Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبكلمةٍ واحدةٍ نادت في تلك الفترة شريحة كبيرة من مثقفي مصر بتطبيق الاشتراكية.

وكذلك كان الأمر في الفترة التي كتب بها دوستيفسكي روايته ففي تلك الفترة كانت تنظيمات سياسية كثيرة في روسيا تنادي بالنظام الاشتراكي.

٢-فما هو موقف دوستيفسكي من الاشتراكية؟ وكيف طرح هذا الموضوع في روايته؟ وما موقف نجيب محفوظ من الاشتراكية؟ وكيف عالج الموضوع في روايته؟

أمّا موقف دوستيفسكي من الاشتراكية فنستطيع أن نعرفه من سيرة حياته ومن خلال إطلاعنا على مقالاته الاجتماعية التي نشرها في مجلاتٍ ثلاث وهي "العصر" و"الزمن" و"يوميات كاتب".

وكذلك نستطيع أن نعرف موقف الكاتب المذكور من خلال قراءتنا لأعماله الإبداعية وهي الروايات والقصص القصيرة، التي تركها لنا وتأتي رواية الجريمة والعقاب في مقدمة رواياته الفكرية.

أما موقفه من الفكر الاشتراكي في تلك الفترة التي كتب فيها الرواية المذكورة فهو يشكك في صحة هذا الفكر.

وهناك من يرى أنّ دوستيفسكي يدين الممارسات الخاطئة باسم تطبيق الاشتراكية ولكن الحقيقة أن دوستيفسكي يدين الاشتراكية والاشتراكيين وليس فقط الممارسات الخاطئة ولا يكتفي بإدانة الأساليب التي قد يمارسها بعض الاشتراكيين إلا أنّه يدين الاشتراكية بحدّ ذاتها. مع احترامه العظيم لبواعثها.

وقد يتساءل البعض هل يعقل هذا، بعد أن انضم دوستيفسكي في فترةٍ معينةٍ من حياته لمنظمة اشتراكيةٍ متطرفة وقضى فترةً من حياته بسببها في السجن وحكم عليه بالإعدام؟ وكاد أن ينفذ حكم الإعدام ورأى الموت بأم عينيه وبعد ذلك حكم عليه بالأعمال الشاقة في سبيريا، مدة عشرة أعوام ونفذ الحكم. قضى منها أربعة أعوام في الأعمال الشاقة، وستة أعوامٍ في الجندية بعيداً عن الأوساط الأدبية. يجيب دوستيفسكي عن هذا التساؤل بأنّه بعد تنفيذه الأعمال الشاقة بدلّ معتقداته.

أمّا نجيب محفوظ ذلك الكاتب الذي لا تشبه سيرة حياته حياة دوستيفسكي فهو يحبّ الحياة الهادئة ولا يريد أن يبدّل فيها شيئاً حتى إنّه رفض السفر إلى السويد لتسلم جائزة نوبل للآداب في عام ١٩٨٨ لكي لا يغير ولو ليومٍ واحد شيئاً